[203] شيء يجب إجراء التجربة عليه ورؤيته في المختبر وبأدوات حسّية ، ويقولون : إنّنا لا نؤمن باﷲ حتّى نراه جهرة، وبهذا تكون المجموعتان محصورتين في إطار الحسّ، في حين تكون العوالم الخارجة عن الحسّ أوسع بكثير من عالم الحسّ. * * * طلبوا ذلك من موسى !! تتحدّث الآية الثانية أوّلا عن حجج اليهود وتقول : (يسألُكَ اَهلُ الكِتابِ اَن تُنزّل عَلَيهِم كِتاباً مِنَ السّماء) . قال جماعة في تفسيرها أنّ مرادهم كان بأن ينزل عليهم كتاباً مخطوطاً على قراطيس معلومة من السماء ليشاهدوه بعيونهم ويلمسوه بأيديهم(1). وقالت جماعة اُخرى : انّ مرادهم هو لماذا لم ينزل جميع القرآن مرّة واحدة على النبي ((صلى اﷲ عليه وآله وسلم)) ؟! والقرآن يجيبهم : لا عجب من هذا الطلب الخاوي لهؤلاء المعاندين اللجوجين بعد مشاهدة المعجزات والقرائن التي تصدّق دعوى نبي الإسلام ((صلى اﷲ عليه وآله وسلم) ، (فَقَدْ سَألُوا مُوسى اَكبَرَ مِن ذلِكَ فَقالوا أرِنا اﷲَ جهرةً) ! وبسبب هذا الطلب الخاطئ (فأخَذَتهمُ الصاعقةُ بِظُلمِهم) . أجل ، انّهم ظلموا أنفسهم وراحوا يتعلّلون ، وسجنوا عقولهم في إطار الحسّ ولم يسمحوا لها بالتجرّد من هذا المجال الضيّق إلى اُفق عالم ما وراء الطبيعة ، ولهذا أُنزلت عليهم صاعقة من السماء وأهلكتهم غير أنّ اللطف الإلهي ودعاء موسى قد أدركهم أخيراً وواصلوا حياتهم مرّة اُخرى ، والعجيب أنّ هذا الحدث العجيب لم يوقظهم ، حيث مالوا إلى السامري في إقتراحه بعبادة العجل! ونقرأ في الآية : (ثُمّ اتّخذَوا العجلَ مِن بعدِ ما جاءتهمُ البيّناتُ) وكأنّهم لم

---

1 ـ وقد وافق على هذا التفسير صاحب (في ظلال القرآن) ج2 ، ص583 وقد نقله الفخر الرازي ويبدو تفسيراً مناسباً وإن لم يتعارض مع التفسير الثاني .